أسبوعية مستقلة تصدر عن شباب إدلب وريفها | السنة الثانية | العدد 84 | 18 | تشرين الأول 2014
www.facebook.com/ZaitonMagazine zaiton.mag@gmail.com

- أبناء الشهداء مسؤولية تهرّب منها الجميع
- دروب الهجرة نحو الشمال
- رحلات الموت عبر المتوسط

استمرار حملة البراميل على سراقب وحالات النزوح الجماعي ليلا

استهدف طيران النظام صباح يوم الإثنين مدينة سراقب في ريف ادلب الجنوبي بالبراميل المتفجرة

وأفاد ناشطون بأن الطيران ألقى اربعة براميل متفجرة على المدينة مما اسفرعن استشهاد امرأة وجرح سبع مدنيين بينهم نساء وأطفال .وتكررت حوادث النزوح الجماعي ليلا بشكل مفاجئ وسريع نتيجة اخبار هجوم لمروحيات البراميل

وتعرضت قرية معردبسة الى تفجير سيارة مفخخة استهدف مقر لحركة حزم سقط فيها ثمانية شهداء وبعض الجرحى كما تعرضت المدينة الى قصف بالبراميل المتفجرة

كما تعرضت قرية خان السبل لهجوم بالبراميل اسفر عنه سقوط شهداء وجرحى

في حين شهدت مدينة خان شيخون قصفاً مماثلاً القى الطيران الحربي خلاله برميلين متفجرين , وشهدت مزارع قرية القصابة قصفاً جويا بالصواريخ دون أنباء عن إصابات .

في هذه الأثناء كشف الثوار سيارة مفخخة في بلدة معرة حرمة احتوت على كميه هائله من المتفجرات تزن نحو أربعة أطنان وقد تم تفكيكها قبل أن تنفجر , وفقا لما أورده الناشطون .

سقط العشرات من قوات النظام صرعى بعد أن نسف الثوار حواجز لها في ريف إدلب ، بعد ما كانوا قابعين في جحورهم منذ شهور ، تحت حصار خانق ، حيث منع عنهم الثوار الإمداد من ذخائر وطعام . نسف حواجز (الدحروج، والطابو، والشنيرة) يوم أمس والتي كانت تحمي معسكر (الحامدية) بمعرة النعمان من شماله

وأعلن الثوار، صباح اليوم الأربعاء، تحرير حاجز الغربال جنوب مدينة معرة النعمان بريف ادلب بشكل كامل. إلى ذلك، أفاد نشطاء باندلاع اشتباكات عنيفة بين الثوار وقوات النظام على جبهتي بسيدا ومعر حطاط، في وقت استهدفت طائرات الأسد المروحية بالبراميل المتفجرة أطراف بلدات بسيدا وحيش ومعرحطاط، تزامناً مع قصف بمدافع الفوزليكا من معمل القرميد الواقع تحت سيطرة

كما فجر ثوار معرة النعمان بعد ظهر اليوم الثلاثاء ثلاثة حواجز تابعة لقوات النظام, في الجبهة الجنوبية للمدينة، وهي: الشنيرة، صالة الطابو، معمل الدحروج (الهندسية) التابعة لمعسكر الحامدية المحاصر منذ أكثر من 6 أشهر، وذكر مراسل (سراج برس) في المعرة أن نسف الحواجز المذكورة جاء بعد حفر نفق تحتها، وتلغيمه بالمواد المتفجرة

حزب اللّه" يستأذن لمغادرة سوريا.. وإيران: لم يَحِن الوقت بعد

كشف مصدر سياسي قريب من «حزب اللّه» اللبناني، أن الحزب بات يبحث عن مخرج لتورطه في القتال إلى جانب نظام الرئيس السوري بشار الأسد، لافتًا إلى أن أمين عام الحزب حسن نصرالله، ألمح إلى ذلك لبعض المسؤولين الإيرانيين.

وبرر «نصرالله»، طلبه بتعاظم الضغوط الشعبية على قيادة الحزب، بسبب تزايد أعداد القتلى، لاسيما بعد «معركة بريتال» التي تكبّد فيها الحزب خسائر كبيرة بلغت 11 قتيلًا وعشرات الجرحى، معظمهم في حالات حرجة، إضافة إلى أَسْر بعض عناصره بواسطة مقاتلي تنظيم «جبهة النصرة».

وأكد المصدر، الذي اشترط عدم الكشف عن هويته، في تصريحات إلى صحيفة «الوطن» السعودية، اليوم الأربعاء، أن الجانب الإيراني قابل الطلب بالرفض، مشيرًا إلى أن أوان هذه الخطوة لم يَحِن بعد.

وقالت الصحيفة: إن «قيادة حزب اللّه تشعر بأنها تخوض معركة استنزاف تصب في غير مصلحتها، وإن تزايد عدد قتلاه وجرحاه بصورة شبه يومية بات يشكل صداعًا مزمنًا للقيادة التي بدأت تشعر بانخفاض شعبية الحزب، حتى وسط قواعده المقربة.

وأضافت «الوطن» السعودية: «مع أن نتائج الهجمات الخاطفة التي ينفذها مقاتلو المعارضة السورية على مقاتلي الحزب قد لا تبدو مؤثرة بصورة جوهرية على الحزب، إلا أن هناك جانبًا آخر يترتب على هذه الخسائر، وهو تراجع شعبية الحزب بصورة مخيفة، للدرجة التي دفعت بعض القيادات لإعلان انسلاخها من الحزب.

وتابعت: «كما أن هناك ضغوطًا شعبية هائلة يمارسها ذوو القتلى والجرحى والمفقودين، لمعرفة حقيقة الوضع، وتبرير أسباب هذه الخسائر الفادحة، لاسيما بعد سقوط ذرائع المقاومة وحماية لبنان من خطر الجماعات التكفيرية

امتلاك داعش لطائرات حربية

أكد المرصد السوري لحقوق الإنسان، امتلاك تنظيم "داعش" ثلاث طائرات حربية قادرة على الطيران والمناورة، يعتقد أنها من نوع ميغ 21 وميغ 23.

ونفى متحدث باسم القيادة المركزية الأمريكية، أن يكون الجيش الأمريكي علم بأي طلعات جوية للدولة الإسلامية في سوريا أو غيرها.

ويشرف ضباط عراقيون من الجيش العراقي المنحل، وهم عناصر من تنظيم " داعش"، على تدريب المزيد من عناصر التنظيم أصحاب الخبرات على قيادة هذه الطائرات، من خلال دورات تدريبية في مطار الجراح العسكري، أو ما يعرف بمطار "كشيش" العسكري الواقع في ريف حلب الشرقي، والذي يعد أهم معسكرات تنظيم "داعش" في سوريا.

وأبلغ سكان من المناطق المحيطة بالمطار نشطاء المرصد السوري لحقوق الإنسان في حلب، أنهم شاهدوا طائرة على الأقل تحلق على علو منخفض في أجواء المنطقة، بعد إقلاعها من مطار الجراح العسكري، وهذه ليست المرة الأولى التي يشهد بها السكان تحليقا لطائرة تقلع من المطار على علو منخفض

أوغلو: 300 مقاتل سوري كردي ألقوا سلاحهم ورفضوا العودة الى عين العرب

شدد رئيس الوزراء التركي أحمد داود أوغلو أمس الأربعاء، على أن السوريين فقط مسموح لهم بعبور حدود بلاده للتوجه للقتال في مدينة عين العرب التي يحاصرها مسلحو تنظيم (الدولة)، رافضاً دعوة فرنسا لفتح الحدود بشكل أكبر أمام المقاتلين الأكراد.

وقال داود أوغلو: «إن حوالى 300 مقاتل سوري كردي من حزب الاتحاد الديمقراطي ألقوا سلاحهم لدى وصولهم الى تركيا، رفضوا العودة إلى عين العرب بعدما استقبلتهم تركيا في وقت سابق، ولم يعودوا رغم أننا قلنا لهم أن الحدود مفتوحة».

وأكد أوغلو في تصريحات إعلامية أمس الاربعاء على أن «من يأتون من سوريا يمكنهم العودة للانضمام للقتال» في عين العرب، مشيراً إلى أن حكومته ترفض تمكين مقاتلين من جنسيات أخرى وخصوصا الأتراك، من العبور إلى سوريا.

وكان الرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند شدد قبل يومين على الضرورة القصوى «لأن تفتح تركيا حدودها» مع سوريا للسماح بمساعدة المقاتلين الأكراد في الدفاع عن المدينة السورية.

داود أوغلو ردّ على الفرنسيين بقوله: «ليس مقبولاً أن يطلب منا فتح حدودنا من دون تحديد مفصل لما يعني ذلك»، مضيفاً: «من السهل التحدث من باريس. هل يعلمون ما يجري فعلاً في الميدان؟».

وأوضح «لا نسمح للمواطنين الأتراك بالدخول إلى سوريا لأننا لا نريدهم أن يشاركوا في النزاع السوري، ونحن نحاول وقف من يسعى إلى ذلك بطريقة غير شرعية»، مؤكداً أن «هذا منافٍ لقوانيننا الدستورية».

وحمل رئيس الوزراء التركي أيضاً على فرنسا التي أخذت على أنقرة أخيراً عدم التعاون في مكافحة الشبكات الإسلامية المتطرفة الآتية من أوروبا والتي تدخل إلى سوريا عبر أراضيها، متسائلا: «هل يتعين علينا فتح حدودنا للذين يأتون من فرنسا للقتال في عين العرب؟ «وكيف سنراقبهم إذا فتحنا حدودنا أمام كل العالم؟».

عقوبات أمريكية جديدة على مسؤولين سوريين

فرضت وزارة الخزانة الأميركية عقوبات جديدة على سوريا بسبب انتهاكات النظام لحقوق الانسان، حيث أضافت إلى لائحتها السوداء في هذا المجال عقيداً في الجيش السوري ومسؤولين آخرين وعدداً من الشركات القريبة من النظام.

وأوضح بيان وزارة الخزانة أن العقيد قصي ميهوب المسؤول في المخابرات الجوية متهم بإصدار أوامر لقواته بـ"ضرورة وقف التظاهرات المناهضة للنظام عام 2011 بأي وسيلة كانت ومن ضمنها الاستخدام القاتل للقوة". وتابع البيان "بأوامر من ميهوب كانت المخابرات الجوية مسؤولة عن خروقات لحقوق الإنسان وعن مقتل مئات المدنيين بينهم من تعرض للاغتيال".

كما أوضح البيان أن الكثير من المدنيين تعرضوا للضرب والحرق حتى الموت والتعذيب. وشملت العقوبات أيضاً العديد من الشركات العاملة في الخارج والمسؤولين عنها بتهمة التعاون مع نظام الرئيس السوري بشار الأسد، وهناك على اللائحة شركتان تتخذان من قبرص مقراً وشركة لبنانية متخصصة بطبع العملات وأربعة مصارف سورية. وأدرج وزيران أيضاً على اللائحة الأميركية السوداء هما وزير الاقتصاد والتجارة خضر أورفلي ووزير الصناعة كمال الدين طعمة. وبموجب العقوبات الأميركية فإن أملاك الأشخاص المشمولين بها ستجمد وسيمنع على أي فرد أو شركة التعامل تجارياً معهم.

اعداد: تحرير زيتون

الاردن ... 12 الف عائلة سورية مهددة بالجوع او العودة الى سوريا

بعد قرار برنامج الأغذية العالمي التابع للأمم المتحدة بوقف المساعدات عن ما يقارب ال12 الف عائلة سورية، حيث كانت البرنامج يوزع مساعدات غذائية بما يعرف بالكوبونات وهي قسائم شرائية يوزعها البرنامج على اللاجئين ليشتروا ما يرغبون بها من المحلات والسوبرماركات المعتمدة من طرفهم.

وبعد القرار والذي اعتبره كثيرون انه سيسبب مآساة اخرى في دفتر اللاجئين المليئة اصلا، وحسب بعض اللاجئين الذين توقفت عنهم المساعدات انه لا يوجد لهم مصدر دخل اضافي ولا يعلمون من أين سيأكلون، واعتبروه قرارا مجحفا بحقهم حيث أن هناك لاجئين لم تتوقف عنهم المساعدات وهم ليسوا بحاجتها، واعتبروا القرار محاولة اخرى من المجتمع الدولي للضغط على السوريين للقبول بأي حلول سياسية ستطرح في المستقبل..

واضاف لاجئون منعت عنهم المساعدات أن هذا القرار يعتبر عمل ارهابي لا يقل خطرا عن الاعمال الارهابية التي يقوم بها الاسد، ونحن الان مهددون بالموت جوعاً ولا نستطيع العودة الى سوريا لأنه لم يعد لدينا شيئا نعود اليه فمنازلنا دمرت وقرانا نهبت.

وحسب القانون الاردني فان اللاجئ السوري ممنوع من العمل في أي مهنة ، فيطرح امامه خيارين إما العودة الى سوريا وموجهة أخطار الحرب تحت القصف، او مخالفة القانون الاردني والذي عقابه السجن والترحيل..

ويذكر أن نحو 540 ألف لاجئ سوري، معظمهم يعيشون في المجتمعات الأردنية، ويستفيدون من المساعدات الغذائية الشهرية التي يتم صرفها من المحلات التجارية المحلية من خلال برنامج القسائم الإلكترونية.

يو اس ايه توداي:
5 أسباب تمنع تركيا من مهاجمة داعش في سوريا

أكّدت صحيفة " يو اس ايه" الامريكية، أنّ أنقرة ظلّت صامدة ولم تتخذ اجراءات فعلية حيال تصاعد وتيرة الأحداث في بلدة "كوباني" السورية، واحتدام المعارك بين تنظيم داعش الإرهابي وقوات البشمرجة، فضلًا عن مساندة قوات التحالف الدولي لهذه القوات ضد التنظيم الإرهابي.

وتناولت الصحيفة الأمريكية موقف أنقرة بقيادة رجب طيب أردوغان من العمليات العسكرية التي تشهدها "كوباني"، موضحة أنه على الرغم من تركيز التحالف الدولي الذي تقوده أمريكا ضرباته الجوية على البلدة السورية "كوباني"، الجيب الكردي على الحدود التركية، لكن تركيا عضو الناتو لم تتخذ بعد أي إجراءات ضد التنظيم الإرهابي "داعش"، مشيرة إلى أن هذا الموقف التركي يمكن إرجاعه إلى خمسة أسباب .

الأول: طبيعة العلاقات التركية الأمريكية خلال الفترة الراهنة، فالرئيس التركي رجب طيب أردوغان يشعر بالإحباط من أن أمريكا لم تتدخل في الحرب السورية التي استمرت لثلاث سنوات، إلّا عندما استولت "داعش" على أجزاء كبيرة من العراق، خاصة وأنه طالب الولايات المتحدة كثيرًا بمساعدة المتمردين في سوريا حتى يتم إسقاط نظام الرئيس السوري بشار الأسد؛ لأنه لا يريد إدخال القوات التركية في هذه الحرب.

أما السبب الثاني طبقًا لما تراه الصحيفة الأمريكية: غضب تركيا من أكراد مدينة "كوباني" وحزب الاتحاد الكردي، الذي لم ينضم قادته لمخطط أنقرة الهادف لإسقاط النظام السوري بقيادة "الأسد"، مؤكدة أنه بعكس استراتيجية الحكومة التركية لا توجد أي دوافع لدى قادة حزب الاتحاد الكردي للمشاركة في إسقاط "الأسد"، فضلًا عن أن الجيش السوري لم يهاجم المدينة خلال السنوات الثلاث الماضية منذ بداية الأزمة هناك، وأن الجيش السوري ترك الكثير من الأسلحة استفاد منها الأكراد في حماية أنفسهم، ما يجعل تركيا غير راغبة في مساعدتهم الآن.

السبب الثالث الذي يدفع تركيا لعدم المشاركة في الدفاع عن كوباني ضد تنظيم داعش: انعدام الثقة، فتركيا تخوض حربًا لمدة 30 عامًا مع الحركة الانفصالية الكردية "حزب العمال الكردستاني" المرتبط بحزب الاتحاد الكردي، وحزب العمال تعتبره وزارة الخارجية جماعة إرهابية مشابهة لـ"داعش"، ولهذا تخشى الحكومة توفير أسلحة للأكراد؛ خوفًا من استخدامها فيما بعد ضد الدولة التركية.

أما الدافع الرابع فإنه يتمثل في مخاوف تركيا من الإرهاب، حيث سربت هذه التنظيمات الإرهابية الأسلحة والمقاتلين عبر تركيا إلى سوريا، وهذا يعني أن "داعش" و "جبهة النصرة" والجماعات ذات الصلة بتنظيم "القاعدة" بسوريا لهم شبكات في تركيا، لذا فإنه حال هاجمت تركيا "داعش" في سوريا، قد يكون هناك رد فعل خطير داخل تركيا، والدولة لا تريد مواجهة هذا الخطر.

السبب الخامس والأخير طبقًا لصحيفة "يو اس ايه توداي"، يتمثل في علاقات "داعش"، فقد يكون بعض من أجهز الأمن والاستخبارات التركية لها علاقات وارتباطات بمقاتلين من "داعش"، حيث إنها قد تكون ضغطت على التنظيم حتى يطلقوا سراح دبلوماسييها مع اشتداد الضربات الجوية، وهذا قد يعني أن "داعش" لها نفوذ وعلاقات قوية أكثر مما يعتقد الجميع، مؤكدة أن هذه الأسباب الخمسة سالفة الذكر من أبرز الدوافع لدى تركيا للعزوف عن مهاجمة داعش ومساندة مدينة كوباني ضد التنظيم الإرهابي.

هل بدأت ثورة الساحل "العلوي" تلوح في الأفق؟

شهدت محافظتي طرطوس واللاذقية خلال الأيام الماضية عدة احتجاجات قام بها أشخاص من الطائفة العلوية ضد النظام، ومن هذه الاحتجاجات، تبادل إطلاق نار مع الأمن في أحد قرى ريف اللاذقية عند تسليم جثث جنود، وأخرى لسائقي السيارات في طرطوس بسبب ارتفاع سعر الوقود، ومظاهرة في المدينة نادت بالحرية لسوريا وسقوط النظام.

وقال أحد الناشطين في حديث خاص لـ"عربي21: إن مظاهرة أطلقها ناشطون وسط مدينة طرطوس نادت بالحرية لسوريا وإسقاط النظام لأول مرة في الساحل السوري ومن أبناء الطائفة العلوية، إلا أن أفرع الأمن ما لبثت أن طوقت المنطقة كعادتها واستطاعت أن تعتقل معظم الشبان المشاركين في هذه المظاهرة الفريدة من نوعها في شارع العريض.

وقد عرف من بين الأسماء التي تم اعتقالها المحامي علي حماده وفادي حيدر وسوسن عبود ومايا عبود وآخرين، وتفيد الأنباء الواردة من داخل مدينة طرطوس أنهم تعرضوا خلال اقتيادهم للضرب والإهانة.

وبحسب ناشطين، خرجت في طرطوس مظاهرة أخرى لسائقي السيارات بسبب ارتفاع أسعار الوقود ما أدى إلى إغلاق الطريق الواصل إلى البحر والكورنيش في قلب المدينة، إلا أن الأفرع الأمنية استطاعت احتواء المسيرة بعد أن جاء المحافظ مصحوبا بقادة الأفرع الأمنية لتقديم الوعود بتوفير الوقود.

وفي ريف اللاذقية، تبادل بعض الأهالي إطلاق النار مع قوات الأمن عندما جاءت سيارات الأفرع الأمنية لتسليم عدد من جثث القتلى تفوق العشرة إلى قرية الشلفاطية "العلوية"، ما أدى إلى نشوب قتال مسلح مع عناصر الأفرع الأمنية الذين انسحبوا على الفور خشية تطور الأمر.

بدورها، قالت إحدى الناشطات من الطائفة العلوية في تصريح خاص لـ"عربي21: "غلا وفقر وتعتير والله يسترنا من الجاي" مضيفة: "حلهم يفيقوا الأسد مارح يدوم".

وقال أحد الناشطين، إن العوامل الاقتصادية السيئة في مدن الساحل ربما تشكل عاملا مهما في قيام ثورة علوية تطيح برأس النظام السوري وتعجل في إطفاء نار الحرب التي ترتفع وتيرتها في كافة أرجاء سوريا.

ويساهم عجز النظام في تأمين المواد الأساسية التي تشكل مصدر عيش الكثيرين من أبناء الطائفة العلوية، وانتشار الفساد وبقوة في أوساط المؤيدين للنظام السوري، في تأليب أبناء الطائفة العلوية على رأس النظام.

بدوره، قال "أبو محمد" إن النظام السوري لديه حل لكل مشكلة ولن يعجز عن التصدي لثورة "علوية" فالمرتزقة الأجانب هم الحل حسب رأيه.

ويتزايد عدد القتلى من شبان الطائفة بشكل مطرد لاسيما في الآونة الأخيرة بدءا من قتلى النظام في الرقة وفي حلب ودمشق وريف حماه وانتهاء بالمعارك التي يطلقها النظام في ريف اللاذقية الذي يعتبر "عرين الأسد"، بحسب مراقبين.

تركيا لإيران: اصمتوا من باب الخجل على الأقل!

جاءت هذه التصريحات رداً على تصريحات نائب وزير الخارجية الإيراني، حسين أمير عبداللهيان، التي اتهم فيها تركيا بـ"السعي نحو فكرة العثمانية الجديدة" في المنطقة

ندد المتحدث باسم الخارجية التركية، طانجو بيلغيج، بتصريحات المسؤولين الإيرانيين ضد أنقرة قائلاً "على إيران أن تلتزم الصمت من باب الخجل على الأقل حيال دعمها لنظام دمشق، المسؤول الحقيقي عن الإرهاب"، بحسب وكالة "الأناضول" التركية.

وقد جاءت هذه التصريحات رداً على تصريحات نائب وزير الخارجية الإيراني، حسين أمير عبداللهيان، التي اتهم فيها تركيا بـ"السعي نحو فكرة العثمانية الجديدة" في المنطقة، فضلاً عن تصريح رئيس الأركان الإيراني الذي زعم فيه أن تركيا – من دون أن يسميها – "تعرقل وصول المساعدات إلى مدينة كوباني".

وأضاف بيلغيج أن هذه التصريحات تضمنت ادعاءات "لا أساس لها من الصحة بحق تركيا"، مؤكداً أن أنقرة "ليست مضطرة لأخذ إذن من أحد عند اتخاذ التدابير اللازمة حيال ما يهدد أمنها القومي، في ضوء القانون الدولي".

ولفت المتحدث في تصريح لمراسل الأناضول في نيويورك إلى أن "السلطات الإيرانية تربط موضوع مساعدة الشعب السوري بالحصول على إذن من دمشق، مؤكداً أن تركيا "مدّت يد العون للسوريين بغية وضع حد للمأساة الإنسانية التي يعيشونها، من دون الشعور بالحاجة لأخذ إذن من نظام دمشق الفاقد للشرعية".

كذلك أشار بيلغيج إلى أن أنقرة أبلغت السفارة الإيرانية بانزعاجها من "الشطحات" والادعاءات الواردة في تصريحات المسؤولين الإيرانيين، والتي "لا أساس لها من الصحة".

وتأزمت العلاقات بين البلدين حيال الشأن السوري، على خلفية احتجاج إيران على تركيا بسبب دور الأخيرة في الوضع السوري، حيث قال مساعد وزير الخارجية الإيراني، حسين عبداللهيان، السبت الماضي: "سبق أن حذرنا الولايات المتحدة، وصديقتنا تركيا، التي بيننا وبينها نقاط لا نتفق عليها بخصوص الأزمة السورية، إلى ضرورة أن يقرر الشعب السوري بنفسه مسألة بقاء النظام أو رحيله".

وكانت إيران قد أبلغت، قبل أيام، المسؤولين الأتراك رسمياً بقلقها من قرار البرلمان التركي مؤخراً السماح للجيش بالدخول إلى مسرح العمليات العسكرية في سوريا والعراق.

العثمانية والصفوية

ويقول مراقبون إن اتهامات إيران لتركيا بالسعي لإحياء العثمانية الجديدة تأتي في سياق التبرير لمشروعها التوسعي في المنطقة العربية، والذي يشبه مشروع "الدولة الصفوية" في إيران، التي كانت تنافس العثمانيين على النفوذ في المنطقة لبضعة قرون.

وتعزز هذه الرؤية تصريحات مندوب مرشد الجمهورية الإيراني علي خامنئي، علي سعيدي، الذي قال الخميس، إن العمق الاستراتيجي لإيران يمتد من البحرين والعراق حتى اليمن ولبنان وشواطئ البحر المتوسط .

ونقلت وكالة "فارس" للأنباء التابعة للحرس الثوري عن سعيدي تأكيده، خلال ملتقى بمدينة قم يوم الخميس، أنه "على إيران أن تحافظ على عمقها الاستراتيجي في هذه المناطق بكل ما لديها من قوة".

ضابط في مخابرات بشار يستولي على آثار ثمنها ملايين الدولارات

أكد شهود عيان من محافظتي درعا والسويداء، أنّ مخابرات بشار الأسد العسكرية في المنطقة الجنوبية جمعت مئات القطع الأثرية من المتاحف، والأماكن الأثرية بحجة حمايتها.

وقالت صفحة الاعلامي فيصل القاسم (الجمعة) إن مصادر تؤكد أن الآثار التي تعود الى العصر الروماني، خرجت من السويداء ودرعا بحماية عناصر رئيس الأمن العسكري في المنطقة العميد وفيق الناصر.

وقالت الصفحة إنّ بعض النشطاء يحاولون الاتصال باليونسكو للإبلاغ عن المسروقات الأثرية.

وكان سكان درعا اشتكوا من اقتحام البلدوزرات التابعة للعميد وفيق الناصر بعض المناطق للتنقيب عن الذهب، والآثار.

تجدر الإشارة إلى أنّ بعض القطع الأثرية المفقودة في المنطقة تعود إلى العصر الروماني، ويقدر ثمنها بملايين الدولارات.

وفق ما ورد على الصفحة.

الثوار يباغتون قوات الأسد في جوبر

في جوبر على أطراف دمشق قتل الثوار ما يزيد عن 80 عنصراً بينهم ضباط، ومرتزقة شيعة، بعضهم كان نائماً والآخر مخموراً، فالمكان من المستحيل أن يصل «الارهابيين» إليه.

هكذا كان يدور في خلد قوات ومرتزقة الأسد، ولكن الثوار كان لهم كلمة أخرى.

الناطق العسكري باسم فيلق الرحمن العميد الركن (محمد فاخر ياسين) في حديث لـ (سراج برس) كشف عن عملية تسلل الثوار داخل اماكن سيطرة قوات الأسد، وقال: «تسللت مجموعة اقتحام من الثوار عبر الانفاق، وتخطوا خطوط قوات الأسد الهجومية، ليخرجوا من خلف مواقع تمركز قوات الاسد بين كتل معامل النسيج، ليباغتوا عناصر الأسد السكارى في الخطوط الخلفية، ويردوهم جميعاً».

واضاف العميد الياسين: «أتم الثوار العملية باقتحام ثكنة كمال مشارقة، والمسلخ، وقضوا على من كان يتمركز داخلها، حيث اختلطت الامور عند قوات النظام فكل شيء كانوا يتوقعونها إلا ان يهاجمهم الثوار من الخلف».

وبحسب المصدر العسكري فإن «من بقي على قيد الحياة فر باتجاه برج 8 آذار في الزبلطاني، وكان هدف المعركة تدمير القوة المهاجمة لقوات النظام، وعتادها، ونقل المعركة لأرض العدو، ومباغتته، وزعزعة أمنه».

وافاد العميد: «أن التخبط الذي أصاب قوات النظام جعل العناصر، والقادة على السواء في حالة من الضياع، ما أدى لضرب مواقع قوات النظام بسلاحها، حيث اعتقد قادتها أن الهجوم على الجبهة الأمامية، الأمر الذي زاد في تخبطهم وخسائرهم، وتشتتهم».

المعركة دارت رحاها داخل المواقع التي تتحصن بها قوات النظام في سوق اللحوم, وكتل معامل التريكو, والمسلخ , وثكنة كمال مشارقة.

واسفرت العملية عن مقتل أكثر من 80 من قوات الأسد بينهم ما يزيد عن 15 ضابطاً، وتدمير الذخيرة، والعدة، والعتاد التي تستخدمها قوات النظام بقصف أحياء جوبر، والغوطة الشرقية, كما تمكن الثوار من تدمير خمس دبابات خلال العملية، واعطاب عدة مدرعات.

الجدير بالذكر أن العملية شنتها مجموعة من الثوار من فيلق الرحمن، والوية الحبيب المصطفى، واستشهد عدد من الثوار في العملية.

استمرار الحملة على الغوطة الشرقية

تستمر الحملة البربرية التي يشنها نظام بشار الأسد على مدن وبلدات الغوطة الشرقية، مستهدفاً الأحياء السكنية والأهالي السلميين بالصواريخ والنيران العشوائية، التي تطلقها طائراته ومدفعيته، حيث شهدت العديد من المناطق اليوم، العديد من الغارات الجوية التي تسببت بخسائر كبيرة.

فقد تعرضت بلدة زملكا في الغوطة الشرقية بريف دمشق لأربع غارات جوية شنّها الطيران الحربي، وأفاد الناشطون أن الغارات بدأت منذ الصباح الباكر، حيث أطلقت الطائرات عدد من الصواريخ الفراغية على المباني السكنية.

بينما استهدفت ميليشيات النظام أحياء حي جوبر شرق العاصمة دمشق بستة صواريخ أرض أرض، فيما شنّت طائرات الميغ أكثر من خمس غارات جوية استهدفت بلدة عربين في الغوطة الشرقية.

وبالموازاة مع الغارات الجوية الهمجية التي تشنها طائرات النظام لا يزال الثوار يخوضون معارك ضارية ضد ميليشيات الأسد ويمنعون تقدمها في حي جوبر، حيث تجري اشتباكات عنيفة بين كتائب الجيش الحر وعصابات الأسد والشبيحة التابعة لها على أطراف الحي وعلى المتحلق الجنوبي، ورغم استخدام عناصر الأسد مختلف أنواع الأسلحة الثقيلة والخفيفة في محاولة للسيطرة على مواقع الكتائب المقاتلة، إلا أن صمود الثوار وثباتهم يحول دون ذلك.

وكان طيران الأسد الحربي قد ارتكب الأمس، مجزرة مروعة في مدينة دوما بالغوطة الشرقية، بعد استهداف الأحياء السكنية والمنازل وسط المدينة بـ 4 غارات جوية عنيفة من الصواريخ الفراغية التي أطلقتها الطائرات الحربية، حيث ارتقى إثر الغارات أكثر من 20 شهيداً وأصيب أكثر من 100 شخص معظمهم من الأطفال والنساء، وكان الأهالي قد شهدوا يوماً مؤلماً عندما تناثرت أشلاء المدنيين على وقع الانفجارات الناجمة عن الغارات في الطرقات والأرصفة، فسالت دماء الأبرياء على أرض المدينة وقد عم المكان دمار هائل، حسبما أظهرت الصور التي تم نشرها.

4 فتيات سوريات يقفن في وجه الـ PYD في عامودا

اعتصمت 4 فتيات من مدينة عامودا اليوم الثلاثاء، ضد حملة الاعتقالات الواسعة التي نفذها حزب الاتحاد الديمقراطي (PYD)، وطالت نحو 5 آلاف شاب في مختلف مناطق الحسكة.

وقال نشطاء: أن الفتيات الأربع وقفن في الشارع العام في عامودا، ورفعن لافتات تطالب بالإفراج عن باقي الشباب الذين اعتقلوا خلال اليومين الماضيين رغم أن الكثير ممن لم يفرج عنهم من طلاب الجامعات، وتم تقديم كل الإثباتات لذلك.

وانضم شاب آخر للاعتصام المندد بالاعتقالات، وجلس امام الفتيات اللواتي وقفن بنسق واحد لمنع السيارات من الحركة وسط المدينة.

وكانت مليشيات عدة تابعة لحزب الاتحاد الديمقراطي (PYD) اعتقلت الآلاف من الشباب في مدن الحسكة، والقامشلي، وراس العين، والدرباسية، وعامودا، والمالكية، وغيرها من المدن والقرى التي يسيطر عليها الحزب، ما أثار حالة كبيرة من الاستياء بين الناس، قبل ان يعود الحزب ويفرج عن القسم الأكبر من المعتقلين بعد 24 ساعة من الاعتقال في ظروف صعبة، ودون ماء أو طعام.

وحسب أحد المفرج عنهم، أن الحزب أجبر أولياء أمور المعتقلين بالتوقيع على تعهد بعدم الانضمام لأي طرف آخر، والحضور عند الطلب، وعدم الخروج من المنطقة إلا بإذن، وفي حال الاخلال بهذه الشروط سيدفع ولي الأمر مبلغ 400 ألف ليرة سورية، ومن لا يملك المبلغ تباع أملاكه، ويتم استيفاء المبلغ منه.

ما هي شروط الحصول على الجنسية التركية للسوريين؟

باتت الجنسية التركية حلم يراود غالبية السوريين المتواجدين في مدينة اسطنبول والمدن التركية الآخرى على أمل تحسين أوضاعهم المستقبلية، مع إصرار نظام الأسد على حرمانهم من الأوراق الثبوتية بما فيها تجديد جوازات السفر.

شروط الحصول على الجنسية

أشار المحامي غزوان أنه للحصول على الجنسية التركية يجب الإقامة لمدة 5 سنوات متتالية دون انقطاع في تركيا بشكل شرعي بشرط أن لا تكون بغرض الدراسة، وأن لا يزيد مجموع فترات خروج الشخص خارج الحدود التركية أكثر من 6 أشهر، مؤكداً أن السوريين حاليا لا يحق لأغلبهم الحصول على الجنسية وحتى إن حققوا الشروط على اعتبار إن الإقامة المقدمة لهم من قبل الحكومة التركية لا تؤهلهم للحصول على الجنسية، وللحصول عليها يجب نقل إقامتهم إلى إقامة عمل.

وتابع غزوان: "يحق أيضا للأشخاص المتزوجين من مواطن أو مواطنة تركيا المطالبة بالحصول على الجنسية بعد مرور 3 سنوات بشرط إثبات وجود ترابط أسري وأن هدف الزواج ليس فقط للحصول على الجنسية التركية، كما يستطيع الشخص ذات الأصول العثمانية ويملك ما يثبت ذلك أن يحصل على الجنسية بشكل فوري، ومن يساهم في تطوير الزراعة والصناعة والتجارة بشكل لافت يتم منحه الجنسية بعد فترة زمنية معينة.

وأضاف غزوان: "بعد تحقيق أحد الشروط السابقة يقوم المتقدم لطلب الحصول على الجنسية التركية بأخذ شهادة صحية من وزارة الصحة تفيد بخلوه من الأمراض السارية، وأن تكون سيرته الذاتيه خالية من المشاكل والأحكام القضائية، كما يحتم عليه التكلم باللغة التركية بدرجة جيدة، وأن لا يشكل خطرا على الأمن القومي التركي.

وبعد استيفاء جميع الشروط يتم تقديم الطلب إلى دائرة الأجانب، ويمكن أن يطلب من المتقدم للجنسية التركية أن يتخلى عن جنسيته الأصلية وهذا ليس بالضرورة ويؤخذ هذا القرار بحسب رؤية مجلس الوزراء.

صعوبة توافر شروط الجنسية للسوريين

يتواجد في تركيا أكثر من مليون و800 الف لاجئ سوري يملك غالبيتهم إقامات مؤقتة وإقامات لجوء إنساني، وبالتالي قسم قليل منهم يملك إقامة عمل تخوله الحصول على الجنسية مستقبلاً، واعتبر الناشط زهران أن السوريين الذين يعملون في تركيا لا يملكون إقامات عمل على اعتبار أن الجهة التي تقوم بتوظيفهم لا ترغب بنقل إقامتهم من إقامة مؤقتة إلى إقامة عمل لأن هذا الأمر سيكلفهم ضرائب وتأمين صحي للعامل، لذلك يفضل الأتراك توظيف السوريين لأنهم أيدي عاملة رخيصة ولا يوجد عليهم أي ضرائب.

وتابع زهران: "في القانون التركي يعاقب أي محل تجاري أو شركة تقوم بتوظيف أشخاص من دون استخراج إقامات عمل، ونجد حاليا في مدينة اسطنبول عشرات آلاف السوريين يعملون دون عقود، وهنا تقع المسؤولية على الموظف أو العامل السوري لأن بمقدوره أن يقدم شكوى لوزارة العمل، عندها يتم معاقبة المحل أو الشركة التي يعمل بها ويتم إجبارهم على تحويل إقامته إلى إقامة عمل نظامية يحصل بموجبها بعد 5 سنوات على جنسية تركية، لكن للأسف هناك جهل كبير بهذا الأمر.

ولمعرفة أسباب رغبة السوريين في الحصول على الجنسية التركية أجرت أورينت نت استطلاع رأي في مدينة اسطنبول.

أشار غيث أن الجنسية السورية حاليا لا تخولك السفر إلا لعدد قليل من دول العالم الثالث وبالتالي أرغب في الحصول على جنسية أخرى ويفضل التركية على اعتبار أن اللجوء إلى أوروبا ليس بالسهل.

أما دعاء اعتبرت أنها لا تملك جواز سفري لأنها قنصلية نظام الأسد رفضت تجديد جواز سفرها، لذلك أكدت رغبتها في الحصول على جنسية أخرى للحصول فقط على جواز سفر دون حاجة نظام الأسد الذي يقوم بمحاولة إذلال السوريين في الخارج دون اهتمام أي من المجتمع العربي والغربي بنا بل بالعكس يقومون بالتضييق علينا وكأنهم يوجهون رسالة عليكم المصالحة مع النظام لتسيير أموركم.

وبينت أم ثناء أن تركيا بلد جميل وأتمنى الحصول على الجنسية التركية مع أطفالي لنبني مستقبلنا هنا نظرا لعدم رؤية نهاية للأحداث في سوريا، فمن الممكن أن تستمر الحرب في سوريا لأكثر من 10 سنوات لذلك الحصول على جنسية أخرى أفضل ضمان لي ولأولادي.

أبناء الشهداء مسؤولية تهرّب منها الجميع

مها الخضور

أجسادهم النحيلة تفطر القلوب ووجوههم الصغيرة رغم براءتها تعكس صور الجوع والألم والخوف، خوفهم بدأ قبل أعوام ولا يزال مستمراً ككا بوس يصعب عليهم تحمله ولا تبدو نهايته قريبة. إنهم أبناء شهداءسوريا الذين لا يزال العالم يحصيهم كل يوم. أجبر هؤلاء الأطفال على مواجهة أهوال الحرب التي صنعها الكبار فكان عليهم أن يشهدوا تدمير أماكن سكنهم وقتل ذويهم وأحبتهم ولم يجدوا في كثير من الأحيان من يرعاهم لأن الوصول إلى من تبقى من الأقارب كان مستحيلا أو أنهم اضطروا للمغادرة مع الناجين من أحيائهم إلى أماكن لميسمعوا بها من قبل.

لا شك أن اليتم في سن الطفولة هو من أصعب التجارب التي يمر بها الإنسان وهذا طبعا، في ظروف السلم حيث يستطيع اليتيم أن يعثر على قريب يكفله، أما وقد دارت رحى الحرب وأخذت تطحن الجميع كباراً وصغاراً فقد صار اليتم كارثة لا مجال لمقارنتها بأي شيء آخر. وتؤكد التقارير الصادرة عن المنظمات الدولية حول أطفال سوريا أن «أكثر من خمسة ملايين طفل سوري تأثروا بالصراع الدائر في البلد وأنه ولغاية شهر تموز الماضي عبر ما يزيد عن 13 ألف طفل سوري الحدود بلا ذويهم وأن عدد الأطفال السوريين الذين فقدوا أحد الأبوين واضطروا للفرار إلى مخيمات اللجوء في دول الجوار تجاوز 300 ألف طفل».

يحصي المهتمون بالشأن السوري أعداد الضحايا الذين يزدادون يومياً ولكن أحدا لم يستطع تقديم أي حل معقول للأزمة التي تجاوزت حدود البلد، لا بل إن الاستجابة لهذه الأزمة تبعث على السخط أحيانا. ففي قضية أبناء الشهداء مثلا هناك من أطلق عليهم اسماً جديداً «لقطاء» وعلى الصعيد الدولي نسمع نداءات بعض المنظمات التي تدعو إلى «التبني» كحل لمشكلة هؤلاء الأطفال. وفي نفس الوقت لا تقدم المنظمات الدولية أو المحلية العاملة في مجال الإغاثة الإنسانية أية حلول حقيقية تلامس احتياجات ومتطلبات معيشة الأطفال وتأمين حقوقهم في المسكن والملبس والتعليم وغيرها.

قبل أيام صرح القاضي الشرعي الأول بدمشق محمود معراوي لصحيفة «الوطن» أن الأطفال الذين فقدوا ذويهم في الحرب ولم يبلغوا سن التمييز بعد هم «لقطاء» رغم كونهم ولدوا من أبوين شرعيين وذلك لأنهم لا يستطيعون تذكر نسبهم ولم يستح القاضي المذكور من الحديث عن ازدياد أعداد «اللقطاء» نتيجة الأزمة التي تمر بها البلاد. أمعن النظام في قتل السوريين وتفنن في تدمير المدن والأحياء فوق ساكنيها ولم يتورع عن ارتكاب أفظع الجرائم، لكن القاضي المعراوي يفتي بجريمة من نوع آخر هذه المرة، وهي إلغاء نسب طفل قتلوا والديه أمام عينيه بحجة أنه لا يميز نسبه.

أم محمود36- عام نزحت مع بعض أقاربها من حمص عام 2012 إلى دمشق تقول: «كانت والدة خالد جارتي في حي جورة الشياح وفي نيسان 2012 توفيت هي وزوجها بسبب قصف الدبابات للحي وبعد ساعات استطعنا الدخول إلى المنزل فوجدنا الطفل يبكي وحيدا، لم نفكرحينها سوى بالنجاة بأرواحنا لذا أخذناه معناولم نفتش عن أوراق في منزله المدمر ثم هربنا إلى دمشق، وهو الآن يعيش مع أبنائي كأنه واحد منهم لكني لم أستطع إرساله إلى المدرسة لأنه لا يحمل أية وثائق تثبت نسبه أوشخصيته».

وفي مخيمات لبنان يعيش آلاف الأطفال السوريين ممن فقدوا أحد الوالدين أو كليهما، يتلقى هؤلاء الأطفال بعض المساعدات الغذائية من المفوضية العامة للاجئين ومن بعض المنظمات المحلية لكن مجمل ما يتلقوه ليس كافيا لكي يعيشوا حياة تليق بطفولتهم. فأغلبهم يعمل في سن مبكرة جدا لأنه وجد نفسه فجأة مسؤولاً عن بقية أفراد أسرته.

سالم11- عام من مدينة القصير فرّ مع والدته وإخوته الصغار إلى لبنان واستقروا في مخيم الفيضة. لكن الحظ السيء رافق العائلة المنكوبة بوفاة الوالدة إثر مرض أصابها الشتاء الماضي وهو يقول: « أختي عمرها سبع سنين وأخي ثلاث سنوات، أحيانا تبكي أختي لأني لا أعرف كيف أسرح شعرها وعندما نجوع أقوم بتحضير الطعام ولكني في كثير من الأحيان لا أعرف ماذا علي أن أفعل، وعندما تحضر لنا إحدى الجارات بعض الطعام المطبوخ نفرح كثيرا». وتحدث الطفل عن المخاوف التي تراوده في الليل فقال: «أكثر شيء يخيفني هو البرد لأن أمي ماتت بسببه ورأيتها وهي ترتجف ولم أستطع فعل أي شيء». تثقل الهموم على قلب سالموتزيد من مرارة يتمه هو وإخوته.

قد يصعب القول أن أحداً في العالم لم يتأثر بمحنة الأطفال السوريين، لكن البعض فقط هم من حاولوا فعل شيء وأما الغالبية فقد اكتفوا بالتعبير عن رغبة يائسة في المساعدة وفي هذه الأثناء هناك من يرى في الأزمة فرصة يتصيدون من خلالها الأطفال لكي يتم تبنيهم من قبل عائلات ترغب بذلك. ولا يهتم هؤلاء كثيراً بالعنف النفسي الذي يمارسونه ضد الأطفال من خلال فصلهم من جديد عن بقية الأسرة وتغيير البيئة الاجتماعية والثقافية التي اعتاد الطفل العيش فيها. وقد دفع إلحاح بعض المؤسسات العاملة في هذا المجال لتسهيل عمليات تبني أطفال سوريين من دول الجوار، بالسيدة كريس فاس-نائبة الرئيس في مؤسسة «الخدمات المسيحية» في ميتشيغان للتصريح بأن: «أعداد الأطفال السوريين ممن لم يعد لديهم عائلة صار ضخما جداً، لكن ذلك لا يعني أن يسيل لعاب المؤسسات العاملة في مجال تبني الأطفال وعليهم انتظار سنوات ربما حتى يتغير القانون السوري ويسمح بذلك».

في تركيا-غازي عنتاب يمكنك التعرف على المئات من المنظمات الدولية والتركية المحلية والسورية من المهتمين بالشأن السوري ولكن اهتمامهم لم يتجاوز هدايا العيد لبعض الأطفال أو ربما هدية نقدية أو عينية كل بضعة أشهر. وهناك في تلك المدينة أيضا يمكنك رؤية بعض من يدعون قيادة الثورة ويطالبون العالم يوميا وعلى جميع المنابر بالتضامن مع الشعب السوري والاستجابة لمحنة أطفاله، لكنهم لا يشعرون بأي خجل من تشغيل طفلة سورية لم تتجاوز الخامسة عشرة كخادمة في بيوتهمبحجة تقديم يد العون لها ولأسرتها.

دروب الهجرة نحو الشمال

مهند النادر

استمرار الصراع في سوريا دفع بالمواطنين إلى سلوك دروب الهجرة المختلفة، وأصبح الوصول إلى أوروبا هدف الكثيرين لما تؤمنه من ملاذ آمن واستقرار وحياة كريمة. لذلك شكلت تركيا معبراً للاجئين السوريين والفلسطينيين السوريين باتجاه أوروبا, فبعد الوصول إلى تركيا يبدأ اللاجئ البحث عن المهربين المختصين بوسائل وطرق التهريب باتجاه إحدى الدول الأوروبية, فهناك من اعتمد الطريق البري عبر الحدود مع بلغاريا وهذا الطريق وعر جداً ومليء بالغابات والمستنقعات, وكثيراً ما يتم ضبط اللاجئين من قبل حرس الحدود وتتم معاملتهم بقسوة وإعادتهم إلى تركيا, «محمود زاكية» 35 عاماً من ريف حلب يصف تجربته بالقول «حاولنا عبور الحدود التركية - البلغارية ثلاث مرات وفشلنا, في إحدى المرات كنا عشرة رجال, وصلنا إلى أدرنة, ومنها قادنا المهرب مع حلول الليل إلى منطقة على الحدود وأشار إلى ضوء بعيد في الجهة المقابلة، وقال عليكم الوصول إلى هناك وتركنا. مشينا كثيراً ضمن الغابة حتى نال منا التعب، ونحن نحاول الاستراحة فاجأنا حرس الحدود البلغاري بكلابه المدربة التي حاصرتنا، وتمت إعادتنا إلى الأراضي التركية». والبعض يسلك الطريق البري عبر الحدود مع اليونان وهو أيضاً طريق وعر ويتخلله نهر ويرصده رجال حرس الحدود الذين يعيدون من يلقى عليه القبض إلى تركيا. وهذه الطرق يعتمدها عادة أصحاب الإمكانات المحدودة نسبياً.

وهناك من يقصد طريق البحر إما إلى اليونان أو إلى إيطاليا, باتجاه اليونان عادة يتم استخدام القوارب المطاطية «البلم» من مدينة أزمير التركية إلى إحدى الجزر اليونانية, «أبو ناصر» لاجئ سوري وصل إلى ألمانيا يصف طريق الرحلة قائلاً: «ركبنا في البلم حوالي الأربعين شخصاً رجالاً ونساء وأطفال، وأبحر القارب فينا حوالي الخمس ساعات حتى وصلنا إلى جزيرة يونانية، أتلفنا القارب حتى لا يجبرونا على العودة، وسلمنا أنفسنا للشرطة اليونانية وتم توقيفنا ثلاثة أيام وبعدها انتقلنا إلى أثينا بعد أن أعطانا البوليس بطاقة طرد، ومن هناك أكملنا إلى أوروبا». عن التكاليف تحدث المهرب إبراهيم: «يبلغ متوسط تكلفة الرحلة 1500 دولار للقارب المطاطي الذي تصل حمولته حوالي 25 راكباً, وفي حال القارب الخشبي تصل الكلفة حدود 3000 دولار وعدد الركاب أكبر».

وفي العديد من الحالات تم إلقاء القبض على اللاجئين من قبل خفر السواحل اليوناني الذي يقوم بمصادرة محرك القارب وقطره إلى المياه التركية, وسجلت حالات غرق منها غرق اللاجئة الفلسطينية «مها السعدي» وطفلها « عبد الرحمن السعدي» بتاريخ 2013/12/11 بسبب اعتراض خفر السواحل اليوناني للقارب الذي ينقلهم وإعادته إلى المياه التركية وإعطابه, وتم انقاذ الباقين من قبل السلطات التركية.

أما الطريق إلى إيطاليا فهو طريق جديد نسبيا حيث يتم نقل اللاجئين بواسطة سفينة من مدينة مرسين باتجاه الشواطئ الإيطالية, «أبو أيمن» وصل إلى السويد عبر هذه الطريق يقول: «انطلقنا من مدينة مرسين في تركيا ووصلنا إلى شواطئ ميلانو الإيطالية خلال عشرة أيام, ودفعت 7000 دولار مقابل ذلك».

والطريق الأكثر أمناً هو ركوب الطائرة من أحد مطارات إستنبول باتجاه احدى الدول الأوروبية, «أحمد كوسا الشهير بأبو وحيد» أحد أهم المهربين في إستنبول يقول: «يتم تجاوز نقاط التفتيش في المطار باستخدام جوازات سفر أوروبية مزورة أو سليمة تحمل صورة شبيهة لحاملها، وتصل تكلفة الشخص إلى حدود 10000 يورو, ولا خطر في هذه الرحلات فإما أن ينجح أو يتم ضبطه ومصادرة الجواز وإخلاء سبيله، فيعود ليجرب مرة ثانية». ويؤكد أبو وحيد أن الألاف قد وصلوا إلى أوروبا عبر هذه الطريقة المريحة والآمنة.

وفي مدينة زوارة الليبية تركز نشاط عصابات تهريب البشر باتجاه الشواطئ الإيطالية، «أبو الطيب» لاجئ فلسطيني سوري يتحدث عن رحلته «تمكنت من الوصول إلى ليبيا عبر مطار بيروت, وهناك كان بانتظاري المهرب الذي نقلني إلى مدينة زوارة حيث يتجمع اللاجئون بانتظار موعد ركوب البحر». إلا أن تدهور الأوضاع الأمنية في ليبيا وتعطل عمل المطارات حال دون وصول المزيد منهم عبر هذا الطريق, فاستخدم آخرين طريق الجزائر ومنها إلى ليبيا, وبسبب عدم سماح السلطات الجزائرية للفلسطينيين بدخول أراضيها والسماح للسوريين فقط, يضطر بعض الفلسطينيين إلى استخدام جوازات سفر سورية مزورة للوصول إلى الجزائر مما يجعلهم عرضة للاعتقال والترحيل, كما حدث مع اللاجئ «خالد أبو الليل» من مخيم النيرب يوم 2014/8/7 حيث اعتقلته السلطات الجزائرية لمدة خمسة أيام بعد وصوله إليها من تركيا بتهمة استخدام جواز سفر سوري مزور.

يعتبر السودان من الدول القليلة التي تمنح تأشيرة دخول للفلسطيني السوري في مطار الخرطوم الدولي، مما جعل مهربو البشر يستخدمون السودان كممر للوصول إلى ليبيا ومنها إلى الشواطئ الإيطالية، عبر تجاوز الصحراء السودانية الليبية بطريق يبلغ حوالي 5000 كم في رحلة تصل إلى ستة أو سبعة أيام مليئة بالمخاطر، وسُجّل وفاة اللاجئ الفلسطيني السوري من مخيم اليرموك «صبحي الحوراني» نتيجة احتشاء العضلة القلبية أثناء عبوره المنطقة وتم دفنه عند الحدود الليبية السودانية. كما تم استخدام طرق برية أخرى للوصول إلى ليبيا كطريق صحراء سيوه المصرية ومساعدة الليبية والتي يتعرض من يحاول عبورها إلى الكثير من الإذلال من قبل حرس الحدود أو السلب والنهب من قبل عصابات التهريب.

هذا وقد شكلت سواحل مصر إحدى نقاط الانطلاق الهامة باتجاه الشواطئ الأوروبية، عبر سماسرة تهريب البشر مقابل مبالغ مالية تتراوح ما بين 3000 – 5000 دولار, «أحمد العمري» استقر في ألمانيا بعد قدومه من مصر, يقول: «استغرقت الرحلة حوالي عشرة أيام في البحر حيث تم نقلنا بزوارق صغيرة إلى عرض البحر ومنها انتقلنا إلى قارب كبير حملنا إلى شواطئ إيطاليا». وأكد الكثير من الناشطون تعامل السلطات المصرية بشكل عنيف مع القوارب إلى حد اطلاق النار عليها من قبل خفر السواحل المصري مما أدى إلى مقتل كل من فدوى طه 55 عاماً وعمر دلول 30 عاماً بتاريخ 2013/9/17, وألقي القبض على الباقين وتم احتجازهم لفترات طويلة في ظروف قاسية سُجّلت فيها انتهاكات خطيرة جسدياً ونفسياً كالتجويع والتحرش الجنسي قبل ترحيلهم إلى لبنان وسوريا.

رحلات الموت عبر المتوسط

عندما تُغلق بوجهك كل الطرق، وتكون فارا من نظام يخوض حرب دموية شرسة ضد شعبه، تبدأ من السكين ولا تنتهي بالبراميل المتفجرة.

عندما تحمل أطفالك وتهرب لتنجو بهم من الموت، وتجد الطرق خارج الوطن مغلقة أيضا. عندما تلفظك كل الأمكنة، وتقول لك لا حياة لك هنا.

عندما تُحاصر من كل حدب وصوب، وترى أطفالك يكبرون أمامك بلا أمل. عندما ترى أن العودة الى الوطن باتت مستحيلة، والعودة في ظل النظام تساوي الموت. عندما تشعر أنك ميت في كل الحالات وفي محرقة تأكل الأخضر واليابس، لا ترى فيها سوى خسارتك المطلقة. ما الذي ستفعله؟

ملايين السوريين الذي مروا بأسوأ مما هو موصوف سابقاً وواجهوا السؤال، ماذا نفعل؟ من دون أن يكون لهم ترف التفكير الطويل أو قائمة من الخيارات. تستحق النجاة من الموت المحاولة وعناء ركوب الموت للنجاة من الموت. إنها مقامرة في غاية المشروعية.

عندما قبض ضابط الأمن المصري في العام الماضي على مجموعة، حاولت مغادرة الأرضي المصرية، عبر رحلات الموت إلى الشاطئ الشمالي للمتوسط، سأله الشاب الفلسطيني / السوري الذي غادر دمشق إلى القاهرة مع أخيه وأمه، في يوم قصف الغوطة الشرقية بالكيماوي، لماذا ألقيت القبض علينا؟! قال الضابط المصري: لأحميكم من الموت. ضحك الشاب بسخرية مرّة وقال: نحن هربنا من الموت، وانت تعيدنا إلى الموت، وتقول أحميكم من الموت، أي تفاهة تتحدث عنها؟!

عمليا، لم يفعل الضابط المصري، سوى اطالة رحلة الشاب وزيادة كلفتها، فقد عاد مع أخيه بعد 6 اشهر إلى محاولة أخرى، عبر ليبيا، لينجحا في الوصول.

(كل من تم اعتقاله في مصر وهو يحاول السفر إلى أوروبا تم ترحيله، ويقدر عددهم بأكثر من خمسة آلاف العام الماضي).

بدأت رحلات الموت بأعداد قليلة من سوريا، في النصف الثاني من العام 2012. تبدأ الرحلة من دمشق إلى تركيا، ومنها إلى اليونان، ومنها براً إلى الدول المستهدفة السويد، ألمانيا، هولندا. وقع الكثير من الفارين ضحية عمليات خداع ونصب واحتيال، تُركوا في منتصف الطريق لمصيرهم.

الموجة الأكبر لرحلات الهجرة غير المشروعة، كانت عبر مصر، فقد تدفق مئات الآلاف من السوريين (قدر عددهم في ذروة وجودهم في مصر بـ 350 ألفاً، 104 آلاف مسجلين بالمفوضية السامية للاجئين) على مصر ابتداء من عام 2012. قدمت لهم سلطة محمد مرسي الكثير من التسهيلات، فقد قرر معاملة الطلاب السوريين معاملة الطلاب المصريين في المدارس والجامعات المصرية. وسهل لهم فتح حسابات بنكية من دون أي وثائق، وسهل عليهم الإقامات، حيث كان السوري يمنح إقامة بمجرد أن يملك عقد إيجار حتى لو لم يكن مسجلا... الخ.

تدفق آلاف الفلسطينيين السوريين أيضا (تقدر سفارة فلسطين عددهم في الذروة بـ 16 الفا)، حيث سهلت سلطة مرسي دخولهم، لمن هو فوق الأربعين من العمر، ومع العائلة لمن هم أصغر سنا. لكن لم تمنحهم التسهيلات التي منحت للسوريين.

ومع الضغط الهائل الذي تعرض له الفلسطينيون في سوريا بعد حصار مخيم اليرموك وقصفه بالطيران الحربي، أصبح

خيار الخروج نهائياً من المنطقة يشغل الجميع.

وبحكم العقبات التي وجدوها في مصر، غادرت طلائع اللاجئين غير الشرعيين من الفلسطينيين السوريين مصر، ومع نجاحهم بالوصول، أصاب جنون الهجرة الجميع. وعندما تمت الإطاحة بالرئيس مرسي، تم منع دخول السوريين من دون فيزا مسبقة، ولكن استمر السماح للفلسطينيين السوريين بدخول مصر للعائلات القادمة من مطارات سوريا حصراً.

وشعر الفلسطينيون في سوريا أنها فرصة للخلاص من المعاناة المستمرة والمتنقلة، التي تصيبهم في دولة عربية بعد أخرى. كانت الرحلات الآتية من دمشق الى القاهرة خلال أشهر تموز وأب وأيلول جلها من العائلات الفلسطينية السورية، عائلات تريد الهجرة، أو تريد إيصال أولادها إلى هنا من أجل رحلة الموت للخلاص من الموت، رحلة من دمشق إلى مطار القاهرة إلى الاسكندرية الى قوارب الموت. بفضلهم،

ازدهرت حركة الهجرة غير الشرعية في مصر (هي مهنة قديمة تعود الى أيام الفترة الناصرية، لكنها تصعد وتهبط) كانت الأغلبية الساحقة من المراكب التي غادرت الاسكندرية الى ايطاليا في تلك الأشهر من الفلسطينيين السوريين،

ومعهم أعداد صغيرة من السوريين (أقدر شخصيا عدد الفلسطينيين الذين غادروا مصر عبر هذه الرحلات بـ 20 الف فلسطيني) ولم يبقَ اليوم في مصر سوى أعداد قليلة جدا من الفلسطينيين

السوريون الذين كان يحذوهم الأمل بالعودة الى بلدهم، بسقوط النظام، أو ايجاد «مؤتمر جنيف» حلا ما يجعلهم يعودون، تبدد أملهم الآن مع التضييقات والاعتداءات التي تعرضوا لها في مصر، وتراجع السلطات الجديدة عن التسهيلات التي منحت لهم،

وجدوا أنفسهم في الموقع ذاته الذي كان فيه الفلسطينيون السوريون قبل عام. يسيرون في رحلات الموت ذاتها، ويتعاملون مع تجار الموت ذاتهم، ويُسرقون من البلطجية أنفسهم الذين سرقوا الفلسطينيين قبلهم.

ففي الأشهر الأخيرة غادر آلاف السوريين مصر بواسطة المراكب المتهالكة. إنهار أمل العودة إلى وطن تم تدميره، وتحطيم البنية العائلية والمجتمعية والمعمارية، وضاقت عليهم سبل العيش في مصر، كما ضاقت على المصرين انفسهم. ولولا مساعدات المفوضية العامة، التي يحسدهم الفقراء المصريين عليها، كما حسد الفقراء السوريون الفلسطينيين على حصص الأونروا الغذائية، عندما كانت توزع في سوريا، لكانت أوضاعهم مزرية أكثر. كل ذلك أدخلهم نفق الهجرة غير الشرعية.

كانت الهجرة غير الشرعية وسيلة موت للنجاة من الموت، لقد دفع الآلاف حياتهم ثمنا لهذا الطريق. طريق زرعه بالدم طريق أكثر دموية، هرب منه ما يمكن تسميتهم «الناجون من المحرقة السورية». ولأن المحرقة ما زالت مستمرة، ما زال النزف مستمراً.

فرغم اغلاق الطرق عبر مصر وعبر ليبيا على السوريين والفلسطينيين السوريين، فهم يفتحون طرقاً التفافياً، عادوا لإحياء طريق تركيا، وهم يصلون الى الشواطئ الليبية اليوم عبر الصحراء، عبر الدخول الى الجزائر والذهاب تهريباً، إلى زوارة في ليبيا المركز الرئيسي للتهريب. أما الفلسطينيون السوريون فيصلون إلى السودان للذهاب الى زوارة في ليبيا. كان الضحايا يسقطون في البحر، اليوم هناك ضحايا يسقطون في الصحراء، وقبل الوصول الى البحر، يموتون ولا أحد يسمع بهم.

بعد العدوان الاسرائيلي على غزة، انضم فلسطينيو غزة الى قافلة الهجرة غير الشرعية، وباتت الأنفاق تهرب البشر الى خارج غزة، ومن المحاولات الغزاوية الأولى غرق مركب فيه حوالى 300 غزاوي و200 سوري. لم ينجُ منه سوى ثلاثة أشخاص.

وصل السوريون والفلسطينيون متأخرين الى معابر الهجرة الأفريقية، التي دفع ثمنها في الصحاري والبحار عشرات آلاف الأفارقة. ويقدر عدد الذين غرقوا في مياه المتوسط هذا العام محاولين الوصول الى الشاطئ الآخر بـ 3000 آلاف ضحية. انها كارثة انسانية تعادل حرباً، لكن هؤلاء يقضون بصمت، وتختفي معهم حكايات تروي أقصى التجارب البشرية، وأكثرها مرارة

سمير الزبن .. نوافذ

هذا هو الشرير الذي نتعامل معه

شهادة ناج من إعدام جماعي بسوريا

وقف أربعتهم مقيدي الأيدي ووجوههم إلى حائط أحد المنازل المهجورة قرب أحد مساجد تفتناز بريف إدلب، ظهر الثالث من أبريل/ نيسان 2012، ليتلقوا الرصاص من الخلف في إعدامات جماعية راح ضحيتها 95 شخصا منهم 65 من عائلة غزال.

الأول إلى اليمين كان عوض عبد القادر (65 عاما) وهو شيخ أمّي لكن أولاده كانوا من ضمن الثوار. جاءه الصوت من الخلف: أين أولادك الإرهابيون؟ فرد الشيخ: لا أعرف. فجاءه إطلاق النار ليخترق جمجمته ويسقط على الأرض.

الثاني كان أحمد إسماعيل جعفر (63 عاما) وهو مؤذن سجن عشرين عاما بعد أحداث حماة 1982 وكان من أبرز منظمي الثورة الحالية بتفتناز. جاءه السؤال بما معناه "ألا يعجبك بشار؟" تتبعه رصاصات بالرأس أنزلته أرضا. ثم -وبدون أي سؤال- رصاصات متتابعة للثالث، وهو إياد غنيم، ليموت فورا.

وبحركة لا إرادية -كما يبدو- التفت الرابع، وهو محمد أيمن عز، لليسار قليلا، فجاءته رصاصات اخترقت فكه وخرجت واحدة منها أسفل عينه، فسقط على الأرض.

محمد أيمن عز يلقبه أهل تفتناز بالشهيد الحي (الجزيرة)

كان عز إذ ذاك يلبس جاكيتا ألمانيا فاخرا اشتراه من بيروت بقيمة ثلاثمائة دولار، يبدو أن أحد منفذي الإعدام بحقه رأى أخذه فلم يجد لذلك حيلة إلا فك يديه.

كانت الوساوس السوداء قد ذهبت بالزوجة، هيفاء أحمد عز، كل مذهب، منذ الصباح، حين دخل رجال الجيش منزلهم وفتشوه بطريقة همجية واقتادوا الزوج لوجهة مجهولة.

عملية الاعتقالات والإعدامات الجماعية جاءت بعد اقتحام قوات النظام تفتناز بأكثر من مائة دبابة وثماني مروحيات صبيحة ذلك اليوم، في هجوم لم يستطع الثوار مقاومته بأسلحتهم الخفيفة.

رجع رجال الجيش عصرا للبيت كما روت لنا هيفاء، وفي إحدى غرفه سمعت دعوة لقتلها وأولادها الثلاثة، لكن رد المسؤول جاء بأن "خلوهم يتعذبوا بعد أن خلصنا على زوجها" (قتلناه).

رش الجنود مادة بيضاء على أثاث البيت وأمروا بإخلائه بعد أن أخذوا نقودا سورية بقيمة 120 دولارا وأجهزة موبايل وحاسوبين وتلفزيونين وأدوات كهربائية. وعلى بعد أمتار شاهدت الزوجة الحامل بيتها تلتهمه النيران.

أظلمت الدنيا بوجه الزوجة. تركت أولادها ببيت إحدى الجارات، وهامت على وجهها تحت القصف تبحث عن جثة زوجها.

جثة مغطاة

أخبرتها إحدى العائلات بأنهم شاهدوا جثة بجانب المسجد مغطاة بملاءة بيضاء. أسرعت الزوجة إليه، وهناك وجدت جثة هادمة لرجل في سن زوجها مغطى وجهه بالدماء، وفكاه الأيسران مهشمان بطريقة مريعة.

هيفاء أحمد عز أنقذت زوجها من موت محتم (الجزيرة)

أرادت العودة لكنها سمعت شخيرا، عرفت أنه لا يزال حيا. نادت على الجيران دون مجيب. أدارته فوق الملاءة وسحبته وحيدة مسافة ثلاثمائة متر لبيتها. وعلى عتبته سقطت من جيب قميصه بطاقة هوية مكسورة من طرفها مكتوبا عليها "محمد أيمن عز". تفرست مرة أخرى وجه الجثة فعرفت أنه زوجها.

اتصلت هيفاء بالإسعاف والمشافي، وكان الكل يقول إنه ليس بإمكانه فعل أي شيء طالما أن "العملية جارية".

قررت الزوجة -التي كانت قد تلقت دورة إسعافات أولية- أن تأخذ المبادرة. انطلقت لبيت طبيب أسنان مجاور فأعطاها -بعد تلكؤ- علبة يود وقطنا وإبرة وخيطا ومقصا صغيرا، لكنه رفض المساعدة، مكتفيا بنصيحتها "ابدئي من الأسفل للأعلى ومن اليمين لليسار".

وضعت اليود وحشت الحفرة العميقة بالقطن وخاطت، ثم أعطته حقنة "دكلوفين". أخذتها من جيران آخرين.

وفي بيته بإصلاحية جنوب تركيا -حيث ينتظر إجراء عملية جراحية لتركيب فكين اصطناعيين- روى لنا عز كيف كسر القائد العسكري صباحا قبل الإعدام -بعد "محاكمة" خاطفة- طرف بطاقة هويته في قرار أكيد بإعدامه "وفق تقاليد نظام الأسد"، وكيف أنقذه الجاكيت الألماني كما يبدو إذ لو لم يسرق لما فك قيده ولمات في مكان الإعدام، وكيف غاب عنه الوعي تماما بعد إطلاق النار عليه، وأن ناسا شاهدوه وهو يترنح تحت القصف ليسلم روحه بجانب المسجد فأرسلوا أحدا لتغطيته، وحمايته من الذباب

قمر مكسور

محمد صالح الحسين

حيث في كلّ خطوة قمر مكسور
لقد بدأنا نعرف ما معنى الزمن
عندما نعود إلى البيت وحيدين
متشابكي القلوب و الأصابع
بدأنا نعرف ما تعني الصخور النائمة في البحر
الشمس النائمة في السماء
و الأغاني النائمة في المقبرة
بدأنا نعرف لماذا ننام و نأكل
و نسير في الشوارع بلا هدف
حيث في كلّ خطوة قمر مكسور
حيث في كلّ كلمة قبلة مذبوحة
حيث في كلّ (صباح الخير) طلقة مخبأة
لم نستطع أن نمزّق بها دماغ صيَّاد
لقد بدأنا نعرف و نفكّر و نتألّم بشكل حسن
محاولين أن نقول للفتاة الجميلة:
(هذه المظلّة لا تصلح للوقاية من النار
هذا الثوب لا يصلح للقيام بنزهة إلى الغابة
هذه الأصابع لا تصلح لمداعبة قطّة
و هاتان العينان المليئتان بالسنابل
لا تصلحان لرؤية الجوع
و هو يتقلّب بعنف فوق فراش شائك)
ههنا كل شيء مريض:
البشر و الحيوانات و الأزهار
القوانين و الدول
الآلهة الطيّبة و الشياطين الشرّيرة
الذين رحلوا عنّا
و الذين ما زالوا يتشبّثون بنا
مثلما تشبّث السندباد بجسم حوت بليد
معتقدًا أنّه صخرة
و ها نحن نغوص
مرضى و معذّبين و مُتعبين و جوعى
في هذه الهاوية الرحبة
التي اسمها (حياتنا)
نعرف و نفكّر و نتألّم بشكل حسن
نعرف لون الأفق في السادسة صباحًا
لون الطفل و هو يغادر صباحه إلى الأبد
و لون الصباح الذي لا يزورنا
إلاّ عندما نشعر بحاجة إلى النوم.
أنت،
اخلع عنك الحياة و أذهب بصراحة إلى الموت
الموت يا عزيزي سمكة لن تقبض عليها
إلاّ إذا كانت يداك جافَّتين
و مشاعرك حافية
أنتِ،
اخلعي حياتك و أوقدي شمعة
و لا تفكّري كثيرًا بشهداء الأقاليم
لا تفكّري بالبحّارة التعساء
و لا بالقرصان الجميل
و لا تفكّري بإفريقيا الخضراء
و لا بآسيا الرماديَّة
لا تفكّري بالبجع و لا بالتماسيح
لا بالنهر و لا بالزورق
فقط اتركي نفسك بهدوء قرب شمعة
بذاكرة بيضاء و قلب صافٍ
و لنحاول معًا أن نعرف ما معنى الزمن
عندما، كجنديٍّ مسكين
يمدُّ ذراعه السليمة
طالبًا منّا صدقة
جنديّ مسكين أو امرأة نحيلة
على السرير العاري كانا يموتان
(بهدوء... بهدوء... بهدوء)
تفتح المرأة عينيها و تنظر إلى الجندي بدهشة
يفتح الجندي ساعديه و يضمُّ المرأة بخوف
بدهشة و خوف كانا يموتان
و العالم حولهما يتداعى و يختفي
و الناس
الناس الوادعون
الطيِّبون
الأبرياء حتَّى رؤوس أصابعهم
كانوا ينظرون إليهما بلامبالاة
و حينما انتفض الجندي و طلب سيجارة
و حينما انتفضت المرأة و أعطته السيجارة
فتح الهواء الباب و أطفأ عيدان الثقاب...
أنا رجل مسكين
و أنتِ امرأة نحيلة
أنا بعيد
و أنتِ مثلي مثلي بعيدة
يداك الملوَّثتان بالحبّ
لا تغسليهما
الوحش المقتول في قلبك
اتركيهِ هناك يتفصَّد موتًا
ذثّريه بالأغاني و ضعي يديه فوق صدره
و غدًا، أو اليوم،
عندما تصبح الحريَّة كالهواء مباحة
عندما يتداعى الأباطرة كالجدران القديمة
عندما يمتلك الجميع قليلاً من الرصاص
و كثيرًا من القلب
و غدًا، أو اليوم،
عندما نعرف و نفكّر و نتألّم بشكل حسن
و غدًا، أو اليوم،
سنحاول أن نسير في الشارع
نتكلّم بغبطة و بلا خجل
و وحيدين نعود إلى البيت
متشابكي القلوب و الأصابع
و للشجر أن يكون أشد اخضرارًا
و للبحر أن يكون أشد اتّساعًا
و مثلما يحقُّ للسكّين أن يكون حادًّا و مؤلمًا
فللخطيئة الجميلة حقّها في أن تتكاثر
كالأرانب
حيث في كلّ خطوة قمر مكسور
حيث
في
كلّ
كلمة
قبلة
مذبوحة

anwarts © 2014 Anwar Al Eisa All Rights Reserved

تمت طباعة وتوزيع هذا العدد من قبل مطبعة سمارت ضمن مشروع دعم الإعلام السوري الحر